أثر المراكز الاقرائية
في إحياء القراءات القرآنية

د.احمد صديق الجاف
كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة
قسم الدعوة والخطابة - بغداد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ملخص البحث

مما لا شك فيه ان الامة الاسلامية لها تراث وخزين معرفي وروحي منثور في آيات القران الكريم او في المعاني المستوحاة من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، واذا كان واجب الدفاع عن كل ما مر من جوانب هو على المحافظين على الملة من اهل العقيدة وعلم الكلام او على اهل الشريعة كرجال الفقه واصوله او الدعاة الى الله، فلا بد ان يجتمع الاصناف الثلاثة السابقة لكي يدافعوا عن القران ومعينه الذي لا ينضب وما نستلهمه منه ان كانت تشريعات اوتوحيد او مناهج دعوة، وكل ما ذكرنا يستلزم المرور باسس علمية مدروسة كمراكز الابحاث والدراسات الاسلامية في العراق والتي يتواجد القليل منها في المؤسسات العراقية التابعة لوزارة التعليم العراقي.

حيث نرى الكثير من وسائل الاعلام او المستشرقين والاسلاميين المؤدلجين ادلجة حداثة مكذوبة يكيلون الاتهام للقران وقراءاته، وهذا ما يفرض علينا ان تكون المواجهة على مستوى عال من القوة في الطرح والاقناع والتفنيد للرد على تلك الافتراءات وهذا الامر يتأتى بصورة ادق من خلال الكفاءات العلمية والمراكز البحثية والفعاليات الاكاديمية ولمعالجة ما مر كان السبب في اختيار عنوان هذا البحث الموسوم بـ (أثر المراكز الاقرائية في احياء القراءات القرانية) والذي يهدف الى تحقيق أهداف عدة من أهمها استخدام القراءات القرانية في عالم التواصل الاجتماعي والقنوات التفاعلية على الشبكة العالمية للمعلومات وعدم حصرها في المساجد وحلقات الذكر الخاصة باقراءه واطلاع المهتمين والباحثين عليه كونه سيكون بمتناول جميع المهتمين به علما وقراءة

وكسب الوقت والمال من خلال التخفيف عن كاهل المهتمين به وما قد يحتاجونه من مال للحصول على هكذا محاضرات وما يحتاجه من جهد للانتقال الى اماكن تواجد القراء المعتمدين به والاتاحة الشاملة لجميع المسلمين وبيان القراءات الصحيحة من الشاذة من خلال بيان الصحيحة منها.

Research Summary

There is no doubt that the Islamic nation has a heritage and treasures of knowledge and spiritual revolutions in the verses of the Koran or meanings inspired by the year of the Prophet peace be upon him, and if the duty to defend all the aspects passed is on the conservative mullahs of the people of faith and science or speech To the people of Sharia as men of jurisprudence and its origins or preachers to God, it is necessary to meet the previous three categories in order to defend the Koran and its indefinite help and what we draw from it if the legislation of Uutuid or methods of invitation, and all that we need to pass scientific foundations considered as centers of research and Islamic studies Iraq, which has few In the Iraqi institutions of the Iraqi Ministry of Education.

Where we see a lot of media or orientalists and Islamists, the framers, the fabrication of a false modernity and the accusation of the Koran and its readings, which forces us to be a confrontation of a high level of power in the proposition and persuasion and refutation to respond to those fabrications and this comes more accurately through scientific competencies and research centers and events And the treatment of what passed was the reason for choosing the

title of this research tagged (the impact of reading centers in the revival of Quranic readings), which aims to achieve several goals, the most important use of Quranic readings in the world of social communication and interactive channels On the World Wide Web for information and not limited to mosques and workshops of the Koran to read and to inform interested and researchers as it will be accessible to all interested in the knowledge and read and earn time and money by relieving the burden of those interested in and may need the money to get such lectures and the need to move to The places of the presence of accredited readers and the universal availability of all Muslims and the correct readings of the abnormal through the statement of the correct ones.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين، وبعد

فمما لا شك فيه ان الامة الاسلامية لها تراث وخزين معرفي وروحي منثور في آيات القران الكريم او في المعاني المستوحاة من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، واذا كان واجب الدفاع عن كل ما مر من جوانب هو على المحافظين على الملة من اهل العقيدة وعلم الكلام او على اهل الشريعة كرجال الفقه واصوله او الدعاة الى الله، فلا بد ان يجتمع الاصناف الثلاثة السابقة لكي يدافعوا عن القران ومعينه الذي لا ينضب وما نستلهمه منه ان كانت تشريعات اوتوحيد او مناهج دعوة، وكل ما ذكرنا يستلزم المرور باسس علمية مدروسة كمراكز الابحاث والدراسات الاسلامية في العراق والتي يتواجد القليل منها في المؤسسات العراقية التابعة لوزارة التعليم العراقي.

حيث نرى الكثير من وسائل الاعلام او المستشرقين والاسلاميين المؤدلجين ادلجة حداثة مكذوبة يكيلون الاتهام للقران وقراءاته، وهذا ما يفرض علينا ان تكون المواجهة على مستوى عال من القوة في الطرح والاقناع والتفنيد للرد على تلك الافتراءات وهذا الامر يتأتى بصورة ادق من خلال الكفاءات العلمية والمراكز البحثية والفعاليات الاكاديمية.

مشكلة البحث:

ينطلق الباحث من تساؤلات رئيسة حول اشكالية بحثهما وهو:

١. هل بالامكان ان تكون التقنيات الحديثة من وسائل العرض الفيديوية والسمعية

اداة لايصال هذا العلم المهم؟

٢. هل كل ما نشاهده في قنوات التواصل الاجتماعي من القراءات القرانية هو صحيح ؟ كونه بلا رقيب يضبط عمله.

٣. هل بالامكان ان يتكفل مراكز الاقراء و الابحاث بان يكون هو البوابة الرئيسة لنشر وتعليم القراءات القرانية والبحثية خدمة للقران.

وهدف الباحث الى تحقيق أهداف عدة أهمها:

١. استخدام القراءات القرانية في عالم التواصل الاجتماعي والقنوات التفاعلية على الشبكة العالمية للمعلومات وعدم حصرها في المساجد وحلقات الذكر الخاصة باقراءه.

٢. اطلاع المهتمين والباحثين عليه كونه سيكون بمتناول جميع المهتمين به علما وقراءة.

٣. كسب الوقت والمال من خلال التخفيف عن كاهل المهتمين به وما قد يحتاجونه من مال للحصول على هكذا محاضرات وما يحتاجه من جهد للانتقال الى اماكن تواجد القراء المعتمدين به.

٤. الاتاحة الشاملة لجميع المسلمين وبيان القراءات الصحيحة من الشاذة من خلال بيان الصحيحة منها.

ولمعالجة ما مر كان السبب في اختيار عنوان بحثنا هذا، وسيتناول الباحث مباحث عدة اهمها:

المبحث الاول: المراكز الاقرائية في العراق

المبحث الثاني: مركز الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان – رحمه الله – للقراءات القرانية(الدراسة المقترحة)

المبحث الاول: المراكز البحثية في العالم

تعد مراكز الأبحاث خزائن الفكر وينابيع التخطيط الاستراتيجي في مطلع الألفية الميلادية الثالثة، حتى يمكن القول انه لا وجود لنهضة حقيقية لأي بلد من البلدان بدون ايلاء هذه المراكز حقها من التقدير والاحترام ، لدورها المعرفي والتنموي الحيوي والمهم، كما لا يمكن الطمع بالاستفادة من مخرجاتها الحقيقية المفيدة بدون توفر الحد الأدنى الضروري من المستلزمات اللازمة لنجاحها .

ولرسم ملامح العمل المطلوب لتفعيل دور مراكز الأقراء والدراسات للاسهام بالعلوم والمعارف الدينية والانسانية وحتى العلمية الصرفة، وهنا سنتناول الموضوع من خلال مطلبين :

المطلب الاول: واقع مراكز الأقراء والدراسات في العالم

يختلف الباحثون في تحديد البداية التاريخية لتأسيس مراكز الأقراء والدراسات، فهناك من يحدد نشأتها الأولى في عام ١٨٣١ مع تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا[١]، وهناك من يربط نشأتها بعام ١٨٨٤ مع تأسيس الجمعية الفابية البريطانية التي تعنى بدراسة التغيرات الاجتماعية[٢]. وبصرف النظر عن البداية التاريخية لنشوء هذه المراكز، فأنه مع مطلع القرن العشرين الماضي تصاعدت حركة تأسيسها،، اما ما تعنيه مراكز الأقراء والدراسات فهي تعرف كالتالي: تعرف مراكز الأبحاث بأنها:

---

(١) ينظر : هاشم حسن حسين الشهواني . أهمية مراكز الأبحاث.مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) على الموقع الالكتروني :www.elections.akhbarak.net

(٢) ينظر نيلي كمال الأمير . دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام وصورة الآخر: دراسة لحالة مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة . بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) على الموقع الالكتروني : www.iugaza.edu.ps

«مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار، والتي تتضمن توجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية، بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة كما تعرف بأنها مراكز إنتاج أو إدارة المعرفة البحثية، وتتخصص في مجالات أو قضايا معينة، علمية أو فكرية، وبما يخدم تطوير وتحسين أو صنع السياسات العامة أو ترشيد القرارات أو بناء الرؤى المستقبلية للمجتمع أو الدولة»[1]، كما تعرف هذه المراكز بأنها: «تجمع وتنظيم لنخبة متميزة ومتخصصة من الباحثين تعكف على دراسة معمقة ومستفيضة لتقدم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية يمكن أن تساعد أصحاب القرارات في تعديل أو رسم سياستهم بناء على هذه المقترحات في مجالات مختلفة»[2]. أو هي «جامعات بلا طلاب، أبحاثها الأكاديمية عالية الجودة، هدفها بيان العواقب المحتملة لإتباع مجموعة من الخيارات في السياسة الخارجية»[3].

فأن تعريف مراكز الأبحاث والدراسات يعكس مقدار أهميتها ودورها الحيوي في بناء الدول والمجتمعات الحديثة، كما يعكس الحاجة المتنامية إليها مع تعقيد قضايا الفكر والمعرفة، وتصاعد الأزمات والصراعات، وتشابك المصالح، وتعدد مصادر المعلومات في عالم يتجه إلى مزيد من التقارب

يمكن التمييز بين مراكز الأبحاث والدراسات من خلال ثلاثة معايير يحددها السيدان سامي الخزندار وطارق الأسعد في دراستها القيمة عن (دور مراكز الفكر والدراسات في

(١) ينظر: نيلي كمال الأمير، مصدر سابق٢٣.
(٢) ينظر: المصدر نفسه.
(٣) هاشم حسن حسين الشهواني . مصدر سابق١٣.

البحث العلمي وصنع السياسات العامة)، وهذه المعايير هي[1]:

أولا: معيار التمويل .

ثانيا: معيار الاتجاه السياسي أو الأيديولوجي .

ثالثا: معيار الاستقلالية .

المطلب الثاني: التنظيم القانوني لعمل مراكز الأبحاث والدراسات في العراق

إن تأسيس المؤسسات البحثية في العراق يتم من خلال قانون المنظمات غير الحكومية رقم ١٢ لسنة ٢٠١٠، وقانون الجمعيات العلمية رقم ٥٥ لسنة ١٩٨١ المعدل بالنسبة للمؤسسات غير الحكومية، والنظام رقم (١) لسنة ١٩٩٥، والتعليمات الملحقة به رقم ١٤٨ لسنة ٢٠٠٢ ورقم ١٥٨ لسنة ٢٠٠٥ بالنسبة للمؤسسات البحثية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أما بالنسبة للمؤسسات التابعة للوزارات الأخرى فالأمر متروك للضوابط والتعليمات المعمول بها في كل وزارة .

أخطاء شائعة عند تأسيس مراكز الأبحاث في العراق

من الأخطاء الشائعة عند تأسيس مركز الأبحاث في العراق في الوقت الحاضر هي ما يلي:من وجهة نظر الباحثان

١- نظر الجهة المؤسسة أو الممولة لمركز الأبحاث على أن عمله نظير لعمل وسائل الإعلام في الترويج لأفكار المؤسسين أو الممولين ، وليس النظر له على انه مركز تفكير للجهة المؤسسة قد يدخلها أحيانا بعصف ذهني حاد يتجاوز منطلقاتها الفكرية الأولية ويؤسس لمنطلقات جديدة تقتضي تغيير أنماط التفكير والسلوك دون أن يقلل ذلك من دوره الإعلامي المؤثر.

(١) سامي الخزندار وطارق الأسعد . مصدر سابق٧٥ .

٢- عد مركز الأبحاث على انه مؤسسة مجتمع مدني لا يوجد ما يميزها عن أية مؤسسة أخرى مما يجعل التعامل معها مماثل للتعامل مع تلك المنظمات ذات الأبعاد الإنسانية أو الخيرية ... في حين قد تمارس مراكز الأبحاث وسائل جراحية مؤلمة للوصول إلى الحقيقة قد يخيل للناظر غير المجرب أنها باردة وجافة وغير إنسانية، فمراكز الأبحاث أقرب إلى المختبرات العلمية منها إلى غيرها من المؤسسات.

٣- تأسيس مؤسسات تحمل صفة مراكز أبحاث: دولية، وطنية، إستراتيجية، اقتصادية ... من جهات ربما ترغب أن يكون لهذه المؤسسات دور مراكز الأبحاث بدون توفير المستلزمات الضرورية المادية والبشرية من حيث توفير الدعم المالي الكافي لتمويلها أو توفير الكوادر البشرية الكفوءة والمؤمنة بهدفها، فغالبا ما تعاني كثير من هذه الكوادر

المبحث الثاني (الدراسة المقترحة)

مركز الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان رحمه الله للقراءات القرآنية

تمهيد:

لا يخفى على أصحاب الرأي والفكر والاختصاص، ما للدراسات القرانية من أهمية متعاظمة في استشراف المستقبل واكتشافه ومحاولة التحكم به والسيطرة على بدائله، في شتى مجالات الحياة، ولا سيما على صعيد التغيير الاجتماعي المنشود، الذي يحقق للبشرية أهدافها في النهوض والسعادة والاستقرار، وصولا الى الهدف النهائي من وجود الانساني على الأرض، وهو العبادة لله تعالى وحده .

فمن خلال النصوص والتجربة التاريخية يتبين أن الإسلام سبق جميع النظم والنظريات في الدعوة لاستشراف المستقبل استشرافًا علميًا مدروسًا، واستباق أحداثه ومفاجآته، والتخطيط لاحتمالاته والوقوف على بدائله.

وبقراءة سريعة لبعض الايات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تؤكد ضرورة اكتشاف السنن الالهية، ومعرفة القراءات القرانية، وتأسيسا على ما سبق، تبرز ضرورة الحديث عن قيام مشروع متخصص يمارس مهمة البحث بشكل خاص حول علوم القران الكريم وقراءته ودراسة حيثيات هذه القراءات واقوال المفسرين فيها واهمية تلك القراءات على العلوم الاخرى .

علما ان أبرز الأسس التطويرية لتعليم القراءات، هي[1]:

(١) مقال على الشبكة العالمية للمعلومات بعنوان: أسس تطوير تعليم القراءات القرآنية ، د. كوثر بنت محمد الشريف، منشور على موقع طريق الاسلام.

١. أساس تعظيم الوحيين.

٢. أساس التيسير

٣. أساس الحفظ

٤. أساس التربية

٥. أساس البحث العلمي

٦. أساس الثوابت والمتغيرات

٧. أساس المراقبة والمراجعة.

وهذه هي الاسس التي سننطلق منها لطرح مشروع انشاء هذا المركز الاقرائي

اولا: نبذة عن المركز

انطلاقا من استشعار المسؤولية الدينية التي تفرض نفسها علينا، والوقوف على اهمية الموقع المصيري الذي تحظى به الدراسات القرانية ومعارفها، خاصة وان قطاعات واسعة من البشر باتت تفكر بعقلية الألفية الثالثة للميلاد، والإحساس بضرورة المساهمة في ملء جزء يسير من الفراغ الذي تعاني منه ساحة العلم الديني الاسلامي في مجال اقراء القراءات، ومواجهة شبهات المشككين بمصدرية هذا الكتاب العظيم نبعت هذه الفكرة من اجل انشاء هذا المركز الاقراني تحت مسمى(مركز الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله للقراءات القرانية) كون هذا الاسم يحمل ما يحمل في نفسية المسلمين في العراق وما يتمتع به هذا العالم الاجل من مكانة علمية لا منازع فيها.

ثانيا: الأهداف والوسائل

يهدف المركز كما راى الباحثان الى:

١. نشر الوعي الديني بالقراءات القرانية، وقضية الوسط الاسلامي والعلوم الدينية المستقاة من القران الكريم، ولا سيما على مستوي الشرائح المثقفة، والسعي لتحويل هذا

الوعي الي رأي عام يعي اهمية تلك القراءات ويجد له صدى في وسائل الإعلام والساحة العربية الاسلامية.

٢. المساهمة في اعادة احياء علم القراءات القرانية، وما يمكن ان يؤسس هذا العلم لتوضيح بعض اشكاليات المعارف والعلوم، كفلسفة التاريخ وعلم اجتماع الحضارات، كما نتعرف على الخبرة البشرية للفقهاء والتشريعات الدينية.

٣. العمل على اعداد الطاقات والقابليات في مجال القراءات القرانية واعداد القراء والمجوّدين فضلا عن اعداد باحثين في مجال الدراسات القرانية ودفعها باتجاه الممارسة الدائمة للنشاط البحثي في الموضوعات التي تشكل محور اهتمام المركز

٤. المساهمة في استشراف المستقبل الاسلامي في المجالات كافة: التنموية، السياسية،الاقتصادية، الثقافية، العسكرية، الاجتماعية وغيرها، كون القراءات وبيان دلالتها يسهم في تجلية كثير من الحقائق العلمية والتي تسهم بدورها في التنمية الاجتماعية لشعوبنا وبلداننا الاسلامية.

٥. المساهمة في معالجة الشبهات التي تثار حول القران الكريم وبعض القراءات القرانية التي قد نجد لها مشككين واثر ذلك على رصانة الفكر الاسلامي وقطع لالسن المتقولين على مرجعية المسلمين واستقرارها.

ثالثا: التعريف بالمركز:

ان الدراسة المقترحة لاستحداث مركز اقرائي تابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي يكون مقره بغداد الاعظمية ويرتبط مديره بمكتب الوزير مباشرة، ويُعرّف بانه مؤسسة تعليمية تربوية متخصصة تعنى بخدمة القرآن الكريم وعلومه، تتولى الإشراف عليه وزارة التعليم العالي العراقية بلا مقابل مادي سوى ما تقره قوانين المراكز والوحدات البحثية العراقية. ويضم المركز عدد من الشعب والوحدات الادارية

والعلمية التي تسهم في انسيابية العمل كما توجد فيه شُعب علمية تابعة لمدير المركز تتخصص في الدراسات والمعلومات القرآنية، حيث يتكون اطار المركز العام من قاعات تدريب اقرائي موقعي داخل المركز او الوحدات التابعة له، وقسماً للتعليم الإلكتروني يشتمل على مقارئ إلكترونية اشبه ما تكون باستوديوهات اعلامية، تـهدف إلى تخريج الحفاظ المتقنين للقرآن الكريم، وإجازتهم بالسند المتصل، ويهدف المركز - من بين ما يهدف إليه- إلى استعمال التقنية المعاصرة في خدمة القرآن، كما أنه يسعى إلى جَعْلِ الجزء الاهم من اعماله ونشاطاته متصلة بهذه التقنية اذ لا يكاد يوجد علم من علوم العربية إلا وتُعدّ القراءات القرآنية رافداً من روافده الثرة؛ فهذه علوم اللغة والبلاغة وهذه كتب المعجمات والتفسير يشكل القرآن الكريم بقراءاته أصلاً وركناً ركيناً فيها، وهل نهضت علوم عربية إلا بالقرآن وعلومه؟.

لذلك فقد حظي كتاب الله باهتمام وعناية لم يحظ بها اي كتاب اخر، إذ انزله الله سبحانه وتعالى ووعد وتكفل بحفظه إذ قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]، وعليه فالقراءات القرانية[2] لا استغناء عنها في اي علم من العلوم الاسلامية، علما ان مقترح انشاء هذا المركز الاقرائي كانت له مبادرات اوصت بها وزارة التعليم العالي العراقي ولكن لم تطبق لحد الان ولهذا ستكون دراستنا المقترحة هذه تحت

مسمى (مركز اقراء الامام ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى) وستكون هيكليته كالتالي:

---

(١) سورة الحجر الاية ٩..

(٢) عُني كثير من الباحثين قديمًا وحديثاً في تبيين حد القراءات ، فمان القدماء عرّفها الزركشي بقوله(القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها ، من تخفيف وتثقيل وغيرهما(البرهان ١/ ٣١٨، وحدها بعض المحدثين بقوله(تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي اباح الله بها قراءة القران تيسيرا وتخفيفا على العباد)اثر القران والقراءات في النحو العربي/ ٩٠٣.

الهيكلية التنظيمي للمركز الاقرائي لابي حنيفة النعمان رحمه الله
المجلس العلمي للمركز
مدير المركز
المعاون الاداري
المعاون العلمي
١. الشعبة الادارية
٢. شعبة ابحاث المجلة
٣. شعبة المعارض والنشاطات الخارجية
٤. شعبة الطباعة والتنسيق
٥. شعبة الاعلام والتوثيق
٦. شعبة النقل
٧. الشعبة المالية
٨. السكرتارية
اما الشعب الادارية تكون تابعة للمعاون الاداري ويشترط فيه ان يكون حاصلا على شهادة جامعية عليا اقلها دكتوراه بادارة اعمال
١. شعبة الدراسات الاسلامية
٢. شعبة قاعدة البيانات الدينية
٣. شعبة الحاسبة العلمية
٤. شعبة الابحاث العلمية والدراسات القرانية
٥. شعبة المكتبة الالكترونية والورقية
٦. شعبة تحقيق المخطوطات التفسيرية والحديثية
٧. شعبة المقارئ (الالكترونية)
٨. شعبة المشايخ والقراء
وتكون هذه الشعب تابعة للمعاون العلمي ويشترط فيه ان يكون حافظا للقران ولديه اجازات علمية ويحمل شهادة جامعية عليا اقلها استاذ مساعد باللغة العربية او علوم القران
تعمل هذه الوحدات والشعب بإطارين
هيكل تنظيمي
على موقع المركز الالكتروني
هيكل تنظيمي
في داخل المركز الفعلي

ومن اجل الوصول الى مادة علمية رصينة هادفة ومتقنة لا بد من تناول جوانب عدة منها واهمها:

الجانب النظري:

وفيه يركز الموقع والمركز على التعريف الكامل بالقراءة المقصودة وتاريخها وحيثياتها بصورة مفصلة.

الجانب النقدي:

وفيه بيان خطورة اطلاق جميع المقاطع الفيديوية والصوتية بلا مراجعة من قُراء مختصين فليس كل فيديو يتناول القراءات هو صحيح .

الجانب التطبيقي:

وسوف نتكلم عنه بالتفصيل.

اذ سنركز على الجانب التقني لهذا المركز الاقرائي كون له مشابهات في دول عدة يتوفر في مراكزها قاعات تدريس واستماع للحفاظ وطلاب القران الكريم، الا ان الاقراء الالكتروني هو الجديد في هذا البحث كون هذه الدراسة[1] هي الدراسة الاصيلة في العراق وممكن ان نؤصل لها من خلال الموضوعات الاتية:

رابعا: مفهوم الإقراء الإلكتروني:

عملية تلقين تلاوة النص القرآني بالضوابط المرعية من حيث اللفظ والتجويد والقراءة وما يتبع ذلك عبر وسيط إلكتروني (تقنيات الاتصال بشبكة الإنترنت أو ما يقوم مقامها).

وهذا التلقين يكون بصورة مباشرة بين الشيخ المقرئ والطالب عبر الوسيط

(١) http: / /www.hrdiscussion.com /hr8889.html

الإلكتروني. خلاف الاقراء المباشر بلا وسيط الكتروني كما هو متعارف عليه في كل الدورات التدريبية للغرض اعلاه.

خامسا: أهمية المقارئ الإلكترونية والحاجة إليها:

المقارئ الإلكترونية وسيلة حديثة ومفيدة لإيصال رسالة تعليم تلاوة القرآن الكريم إلى كافة أنحاء الأرض. ومن فوائدها وأسباب الحاجة إليها أمور؛ من أهمها:

١ - الحاجة الماسة إلى تعليم قراءة كتاب الله بصورة صحيحة لفئات كثيرة لا يتسنى لهم الوصول إلى من يعلِّمهم مثل دول أوروبا والأمريكيتين، إذ يندر جداً وجود مؤهلين بالحد الأدنى لتعليم كتاب الله مع وجود أعداد كبيرة من المسلمين هناك وزيادة أعداد الداخلين في الإسلام.

٢- تمكين حفاظ كتاب الله في أي مكان من الحصول على الأسانيد العالية والمتصلة برسول الله، وإيصالهم إلى أعلام القراء في العالم عبر هذه الوسيلة ويمكن مثلا بهذه الوسيلة أن يقرأ الطالب في ماليزيا على شيخه في بغداد وكل واحد منهما في منزلـه.

٣- إمكان تعليم قراءة القرآن لفئات لا تستطيع الالتحاق بالحلقات ودور التحفيظ لتعدد المشاغل أو صعوبة التنقل، ويمكن لهؤلاء بهذه الوسيلة التعلم من منازلهم وفي أوقات راحتهم.

٤- تعليم القرآن للنساء وربات البيوت بوسائل منضبطة دون الحاجة إلى خروجهن من بيوتهن.

٥- تعليم القران الكريم لكل من يعوقهم المعوقات ان كانت مادية او امنية او صحية جسدية وفي ذلك تطبيق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم

القران وعلمه)[1]

المواصفات والمؤهلات الأساسية للإقراء الإلكتروني:

أولاً: احتياجات تقنية:

- جهاز حاسوب متطور لكل مقرأة بملحقات صوتية جيدة بطاقة صوت عالية الأداء -برنامج صوتي جيد- لاقط متطور -سماعات جيدة- مع إمكانات عالية.

- شبكة محلية او تطبيق الكتروني بين أجهزة المقارئ وخادم تتصل هذه الشبكة بالإنترنت.

- اتصال إنترنت عالي السرعة لضمان استمرار البث وعدم تقطع الصوت.

- وحدة تحكم بين الأجهزة المختلفة مسؤولة عن تحديث البرامج والصيانة وحماية المقارئ.

ثانياً: مواصفات المقرئ المتخصص في الإقراء الإلكتروني:

لابد في البداية من توافر المواصفات الموجودة في أي مقرئ مثل سلامة المنهج، والقوة العلمية، وأهلية التعليم، إلا أن هذا النوع من الإقراء يستلزم صفات لابد من توافرها لمن يتصدر له، منها:

١- معرفة طريقة استخدام الحاسب الآلي أو الوسيلة المستخدمة والقدرة على الطباعة على لوحة المفاتيح بمهارة.

٢- المعرفة بالمهارات الأساسية للتعامل مع برامج الاتصال الصوتي، أو البرنامج الخاص بالإقراء.

٣- القدرة على الجمع بين التركيز في السماع مع تدوين الملاحظات لإرسالها للطالب.

---

(١) انفرد البخاري عن مسلم في إخراج هذا الحديث

٦- القدرة على التعامل مع الثقافات المختلفة والخلفيات المعرفية الموجودة لدى المتعلمين إذ إن المعلم قد يجتمع عليه في الدرس الواحد مجموعة من الطلاب من أكثر من عشر دول متباعدة ومختلفة(((١)))بالاضافة الى طلاب العلم من داخل البلد.

٧- توفير استوديو خاص وذلك من اجل الوصول الى انقى صوت وادقه ولبيان القراءة الصحيحة بدقة متناهية

٨- معرفة من يتصدر الاقراء ان يكون ذو ثقافة باللغات الحية (الانكليزية والاوردية) على اقل تقدير، كون كثير من المتصلين يكونون من بلدان لا تتوفر لديهم مقراءات وحاجتهم لها دعاهم للتفكير بالاقراء الالكتروني.

ثالثاً: مواصفات بيئة الإقراء:

تتكون بيئة الإقراء من مكونين:

أ- التجهيزات المادية:

- جهاز حاسوب مجهز بتوصيلات صوتية لدى القارئ والمعلم.
- اتصال جيد وسريع بين الطرفين.

ب_ التجهيزات البرمجية:

- برنامج متخصص في الاتصال الصوتي المباشر عبر الإنترنت، او ما يسمى بالدوائر التلفزيونية .

سادسا:نبذة عن المراكز والمؤسسات التعليمية التي تقوم بتعليم القرآن الكريم على شبكة الإنترنت:

(1) http://uqu .edu. sa/ files2 /tiny _mce/ plugins /filemanager/ files/ 4230042/ athr_altqny

هناك العديد من المراكز والمؤسسات التعليمية التي تقوم بتعليم القرآن الكريم على شبكة الإنترنت، ونقصد هنا التعليم والإقراء المباشر، وتتفاوت هذه المؤسسات من حيث القوة العلمية والتجربة، والتقنيات المستخدمة، كما تتفاوت في المقابل الذي تأخذه على التعليم، فبعضها مجاني وبعضها بتكاليف رمزية، وبعضها الآخر بتكاليف تُعَد مرتفعة نسبياً.

ومن هذه المؤسسات[1]:

- معهد الفرقان للعلوم الشرعية(المملكة العربية السعودية): وهو يستخدم نظاماً خاصاً، ويقدم الخدمة بدون رسوم.
- أكاديمية طريق السنة(المملكة العربية السعودية): تقدم مادة تعليم القرآن الكريم ضمن برامجها برسوم لمادة القرآن الكريم، وتستخدم برنامج (السكايب) المعروف.
- الجمعية العالمية لتحفيظ القرآن الكريم(المملكة العربية السعودية): مجانية عبر نظام خاص بها.
- الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف: وتستخدم برنامج البالتوك ولا تأخذ رسوماً على التدريس.
- الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالدمام: وتستخدم برنامج البالتوك، ولا تأخذ رسوماً على التدريس.
- الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض: وتستخدم برنامج لايت سي، ولا تأخذ رسوماً على التدريس.

(١) الجهود التقنية لمعهد الامام الشاطبي في خدمة القران الكريم، د.نوح بن يحيى بن صالح الشهري، بحث مشارك في ندوة القران الكريم والتقنيات المعاصرة، المملكة العربية السعودية، ص ٣٣.

- جمعيات أخرى ومؤسسات وغرف فردية لأشخاص مجتهدين كلها تتعامل مع التقنية لتعليم القرآن على مواقع التواصل الاجتماعي(الانترنت).
- معهد الامام الشاطبي للاقراء الالكتروني والذي تشرف عليه الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جدة، ولا يستحصل اية مبالغ بدل الاقراء.

كما أن هناك مؤسسات أخرى تُعنى بهذا الجانب، والحديث عنها وعن تقنياتها قد يطول، لكن الملاحظ أن الموجود لا زال ضعيفاً جداً مقارنة بالاحتياج.

سابعا: استراتيجية المقارئ الإلكترونية في مركز الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله.

يمكن تلخيص الاستراتيجية المنشودة التي تمر بها المقارئ الإلكترونية بمركز الامام الاعظم على النحو التالي:

١. الإقراء والتدريب بالتعاون مع مديرية المركز الاقرائي في الوقف السني للاستفادة من خبرتهم في المقارئ الموزعة بحسب المناطق الجغرافية المتنوعة.

٢. فتح قاعات تعليمية خاصة بالمركز، وتفريغ شيخين مقرئين بدوام يومي على زمنين صباحية ومسائية في قاعات المركز.

٣. فتح غرفة محادثة تعليمية خاصة بالنساء، وتفريغ مقرئ او مقرئة متخصصين في هذا المجال، باستخدام البالتوك وبرنامج (سكايب).

٤. تعيين مجموعة من المشايخ موظفين ومتعاونين لزيادة ساعات الإقراء.

٥. وضع لائحة تنظيمية للإقراء الإلكتروني، تنشر على موقع المركز الالكتروني .

٦. انشاء قناة يوتيوب تابعة للمركز مهمتها توفير اكثر عدد من المقاطع الفيديوية التعليمية لاشهر القراء وتكون مقسمة حسب نوع القراءة

٧. وضع خطة استراتيجية لتحويل المقارئ إلى نظام تعليم إلكتروني متكامل.

٨. تصميم وبناء برنامج خاص للإقراء الإلكتروني بتقنية الفصول الافتراضية، وبدء البث التجريبي للتعليم من خلاله؛ بالإضافة للتعليم عبر البرامج الحالية.

علما ان هذه الخطوات الاستراتيجية نبعت بناءً على عوامل اثرت في تطور تعليم القراءات، وهي[١]:

١. مراعاة الحاجات التعليمية المستجدة للمتعلمين واختلاف قدراتهم.

٢. المحافظة على وحدة صف المسلمين.

٣. منع حدوث خطأ في القراءة.

٤. الاستفادة من معطيات ومبتكرات العصر العلمية والتقنية والخدمية.

(١) مقال على الشبكة العالمية للمعلومات بعنوان: أسس تطوير تعليم القراءات القرآنية، د. كوثر بنت محمد الشريف، منشور على موقع طريق الاسلام.

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى وتوفيقه اكملت كتابة هذا البحث الجديد في طرحه المعقد في موضوعه كونه من المواضيع التي قلما نجد من يتكلم بها ما عدى المتخصصين وبما انني لست متخصصاً بعلم القراءات اخذت فكرة طرح مشروع انشاء مركز اقرائي مباشر على قاعات المركز واخرى قاعات افتراضية يتواصل الطلاب مع القراء من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المعتمدة من قبل المركز، التي تسهم في ترسيخ هذا العلم المبارك ومن خلال ما مر توصلت الى نتائج عدة اهمها:

- أثبتت الدراسة أن العملية التعليمية في القراءات، تقوم على أسس ضابطة لعمليات التطوير، فتحدد الأفكار التطويرية المقبولة، وتمنع الأفكار المخالفة من التسلل للحقل التعليمي القرآني.
- بينت الدراسة أن العملية التعليمية في علم القراءات تستجيب للتغير الزماني والمكاني والحاجي والتقني.
- القراءات القرانية ليست حكرا على اماكن مخصصة في المساجد فقط بل يستطيع المقرئ استخدام كل الوسائل التقنية من اجل خدمة القران الكريم واهله.